

نسيحٌ .. لحظةٌ انعتاق

في رثاء الأديب الشاعر والمربي الفاضل الصديق الشيخ الأستاذ معتوق العيثان رحمه الله تعالى.

قوموا لأحرفه .. طوفوا بمحبرته°

سَيَهْطَلُ الشَّعْرُ مَنْسَابًا عَلَى شَفْتِهِ°

شدوا عباةً .. صلوا لعودته

عسى يُطَلَّ عَلَى الدُّنْيَا بِمَسْجِدِهِ°

وكنتُ أسعى إلى تقبيلِ وجنته

لينتشي القلبُ في تحقيقِ أمنيته°

وحسبنا فجأةً صوتٌ يداهنا

من المدى المرِّ يُشجينا بمرثيته°

فمزَّقَ القلبَ هذا الذَّعِي، كيف له

أن يُرسلَ الموتَ كي تهوي بقافيته°

إن غابَ عنَّا فتمثالُ الخيالِ لنا

قد صاغه كعبةً من عمق تجربته°

هنا جناحان ، قرآن يطير به ،

والحبُّ يحملنا شوقاً إلى جهته°

له الشموسُ ، ووجهُ الضوءِ مُلتبسُ

ويشحنُ العطرَ في الأزهارِ من رثته°

ملاحُ الوقتِ ، يا (معتوقُ) ، أسئلةُ

تفيضُ بالحننِ ، هل تُصغي لأسئلته°؟

أجابنا البحرُ في أعماقِ زرقته

وليس ثمّةَ من يبكي لأشعرته°

شيخُ البلادِ ، تقيُّ ، عالمُ ، علامُ

يهوى التَّنسُّكَ في محرابِ صومعته°

يشدُّ للناسِ جُرحَ القلبِ مبتهجاً

شيخُ تَوَكَّأتِ الدُّنيا بِمَنَسَأَتِهِ°

شيخُ الغيابِ ، دعاهُ الموجُ مبتهلاً

فَإِيَّامَ الشَّيْخِ نَحْوِ الْفِي دِعَاتِهِ